بان القران حادث بهذه الاية وقيل معناه ان الله
تعالى يحدث الامر بعد الامر فينزل الاية بعد الاية
والسورة بعد السورة في وقت الحاجة لبيان
الاحكام وغيرها من الامور والوقايع وقيل
الذكر المحدث ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
وبينه من السنن والمواعظ سوى ما في
القران واضافه اليه لان الله تعالى قال وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا
استمعوه اي قصدوا استماعه وهو اجد
الجد واحق الحق وهم والحال انهم يلعبون
اي يفعلون فعل اللاعبين بالاستهزاء و
السخرية لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم
عن النظر في الامور والتفكر في العواقب
لاهية اي غافلة معرضة قلوبهم عن ذكر
الله تنبيه لما ذكر سبحانه وتعالى ما
يظهرونه في حالة الاستماع من اللهو واللعب
ذكر ما يخفونه بقوله تعالى عطفا على ما
استمعوه وهم يلعبون واسروا اي الناس
المحدث عنهم النجوى اي بالغوا في اسرار
كلامهم

كلامهم وبقوله سبحانه وتعالى الذين ظلموا بدل من
واو واسروا ايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به او مبتدا و
الجملة المتقدمة خبره والمعنى وهولاء اسروا النجوى
فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلا على فعلهم بانه
ظلم وقيل جاء على لغة من قال اكلوني البراغيث وقيل
منصوب المحل على الذم ثم بين سبحانه وتعالى ما تنا
جوابه بقوله تعالى هل اي فقالوا في تناجيهم هذا
متعجبين من ادعايه النبوة مع مماثلته في البشرية
لهم هل هذا اي الذي اتاكم بهذا الذكر الا بشر مثلكم اي في
خلقه واخلاقه من الاكل والشرب والحياة والممات
فكيف يختص عنكم بالرسالة ما هذا الذي جاكم به
مما تقدرون على مثله الا سحر لا حقيقة له تسبب عن
هذا الانكار قولهم افتاتون السحر وانتم اي والحال انكم
تبصرون تبصرون باعينكم انه بشر مثلكم فكانهم استدلوا
بكونه بشرا على كذبه في ادعاء النبوة والرسالة
سحر لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا و
استلزموا منه ان ما جا به من الخوارق كالقران
فانكروا حضوره فان قيل لم اسروا هذا الحديث
وبالغوا في اخفايه اجيب بان ذلك يشبه

Copyright © King Saud University